سراب ..

حـدثونا عن سـحاب غـدقٍ زاكى العبـاب
كل أرض جاورته جاورت أزهى رحاب
وتسـامت بقصـور حاليـات وقبـاب
وإذا طاف على الأنفس فى كأس شراب
قبست منـه سناها وتجلت كالشهـاب

* * *

فخرجنـا نعتفيـه بسهول وهضـاب
ورصـدنا كل أفق ووطـأنا كل غاب
لا نبـالى والليـالى حافـلات بالصعـاب
ما دهانا من خطوب وغشـانا من عـذاب
همنا ، أن نحتوى الغيث على حسن مآب
« بقـدور راسيـات وجفان كالجوابى »
ونبـاهى النـاس فيما قد أصبنا من رغاب

* * *

مرت الأيام تترى وقـوانا باستهـلاب
لم نجـد إلا عناء وشقاء فى الطـلاب
وهو أنّ السعى ما بين إرتـكاض وارتقـاب :
أين أحـلام العـذارى ؟ أين آمال الشبـاب ؟
أجهز اليأس عليهـا فطـواها فى التراب
إن من ظُنَّ سحاباً لم يكن غير سراب ...!!

أحمد مشارى العدوانى

حزن ...

مهداة إلى الشاعر الصديق [أحمد مشارى العدوانى]

قد دهاك الهمّ والحزَن ... واحتواك اليأسُ والشجنُ
والمُنى قُدَّت أواصرها ... حين لابت حولها المحنُ
ذقت مُرَّ العيش من زمنى ... والشّجَى بالعيش مُقترَنُ
لا أرى فى العيش غير ضنى ... ملؤه الأوصابُ والدَّرن
صيغتِ الأيامُ من كدرٍ ... واللّيالى دأبها الضَّغَن
كلما أمعنتُ فى فِكَرى ... خار من إعيائه البَدَنُ
حِيَلى أفنت تجاربها ... حادثاتُ الدهر والإحنُ
يا لدُنيا كلها خِدَعٌ ... حار فيها الحاذِقُ الفَطِنُ
كم أمَنّى النفسَ أفتنها ... والأمانى طبعها الفِتن
كلما نَهْنَهْتُها اتّأَدَت ... وعراها الشّكُّ والحَرَنُ
دعك من أحلام أخيلةٍ ... مالها وزنٌ ولا ثمنُ

***

وَالعَيْنِ مَلَّها سهَدٌ ... وَا لِقَلْبٍ هدَّه الوهن
أُدْفِنِ الآلامَ فى كَبِدٍ ... مالها سرٌّ ولا عَلَنُ
واكتُمِ الأحزان حيث لها ... فى حنايا القلبِ مؤتمن
مالنا فى أمرنا أبداً ... غير ما يأتى به الزَّمن
نغتدى والموت يطلُبُنا ... كلنا بالموت مُرتَهَنُ
ليس يُجدى النائحات إذا ... شُقَّ فى يومى لىَ الكفَنُ
فادَّرع بالصبر محتسباً ... « إن دهاك الهمّ والحَزَنُ »
« وادفن الآلام فى كبدٍ ... مالها سرٌّ ولا عَلَنُ »

عبد الله زكريا